Int. J. Media. Mas. Com. Vol .2, No .06, 123- 135 (2020)
DOI: 10.46988/IJMMC.02.02.2020.006

IJMMC International journal For Media Mass Communication &

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

The role of social media in the social, cultural and security change of Arab society from the viewpoint of journalists in (Jordan, the Emirates)

Dr. Hussein Salem Al-Sarhan

Al Ain University, United Arab Emirates, Abu Dhabi
Email: hussein.alsrehan@aau.ac.ae

Received: 29 Nov. 2019 Revised: 03 Dec. 2019 Accepted: 23 Dec. 2019 Published: 15 January 2020

Abstract: The research aims to identify the role of social media in the social, cultural and security change of the Arab community from the viewpoint of journalists in (Jordan and the Emirates) and the media. the results of the study showed that the role of social media in the social, cultural and security change was medium, as the results showed that there were no statistically significant differences in the estimates of the sample members of the study according to the variables in each field of study and in the tool as a whole, and showed the study of the existence of 6 future roles agreed upon by the members of the sample. The study included an introduction and the importance of research, procedural terms and terminology, previous studies, the problem of the research, its goals, its temporal and spatial limits, methods and procedures, society and sample, the study tool, the test of the tool's sincerity, and discussion of results, in addition to the recommendations proposed by the researcher in the light of the study results. This study was conducted in the second half of 2019.

Keywords: social media - social, cultural and security change - Arab society.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في التَغيُر الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين في (الأردن، والإمارات)

حسين سالم السرحان

جامعة العين، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين في (الأردن، والإمارات) وتم إعداد استبانة كأداة للدراسة، كما وتم استخدام المنهج الوصفي والمسحي لإجرائها، وتكونت عينة الدراسة من (350) فرداً من الصحفيين والإعلاميين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني جاءت متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة للدراسة وفقاً للمتغيرات بكل مجال من مجالات الدراسة وفي الأداة ككل، وأظهرت الدراسة وجود 6 أدوار مستقبلية أتفق عليها أفراد العينة، وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وأهمية البحث والمفاهيم والمصطلحات الإجرائية والدراسات السابقة وإشكالية البحث وأهدافه وحدوده الزمانية والمكانية والطرق والإجراءات ومجتمع وعينة وأداة الدراسة واختبار صدق الأداة ومناقشة النتائج، بالإضافة إلى التوصيات التي يقترحها الباحث على ضوء نتائج الدراسة .

أجريت هذه الدراسة في النصف الثاني من عام 2019.

كلمات مفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي– التَغيُر الاجتماعي والثقافي والأمني– المجتمع العربي.

المقدمة:

قدمت النظريات والدراسات الاجتماعية والإعلامية المزيد من الأفكار والاجتهادات حول الثورة المعلوماتية والتغيرات الاجتماعية التي واكبتها، بالإضافة إلى التأثيرات التي جاءت كنتيجة حتمية للإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، ومنها نظرية التأثيرات لحالة تشبه ما يسمى بالتسويق الاجتماعي التي ركزت على كيفية ترويج الأفكار السلوكية الاجتماعية والمعتقدات الشخصية التي أصبحت ذات قيمة اجتماعية وفردية معترَف بها وسط الجماعات التقليدية أو المجتمعات الافتراضية التي ظهرت مع زيادة فعالية العولمة كمنهج اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي أو ثقافي ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بنقله إلى آفاق غير مسبوقة، ومنح المستخدمين أو المتلقين له فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود والقارات دون قيود أو شروط أو رقابة إلا بشكل نسبي محدود، مع إلغاء الوسائل التقليدية للسيادة الوطنية للدول المستهدفة من هذا الضخ المعلوماتي الموجه للسلوك الإنساني بشكل عام. إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات اليوتيوب للبث المباشر، والتي غيرت في المعادلة من الاتصالية المعروفة بين طبيعة وخصائص المرسل ومضمون وأهداف الرسالة الإعلامية والجمهور المستهدف فرداً أو أسرة أو مجتمعاً،

ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصوّرها خبراء الاجتماع والإعلام والاتصال، بل وحتى القائمين على إدارات المؤسسات الإعلامية والتربوية والقرارات السياسية السيادية لكثير من الدول (قاسمي وجداوي، 2019).

إن الإمكانيات الاتصالية الهائلة التي وفرتها شبكات الإنترنت ومحركات البحث (GOOGLE) في مجال التنظيم الاجتماعي والاتصال والإعلام غيرت المعادلة القديمة التي كانت تضطر قوى التغيير الاجتماعي إلى الاعتماد على دعم دول أو مؤسسات أو جهات داخلية أو خارجية في نضالها السياسي أو تطورها الاجتماعي والاقتصادي، كما كان الحال في السنوات السابقة من القرن الماضي والبدايات الأولى للقرن الحالي، إذ تُبدي للمتابعين السرعة الهائلة وغير المسبوقة (الفقيه، 2017).

لذا فإن المجتمع العربي اليوم لديه تحديات ومخاطر لعلها الأكثر حدة وتأثيراً بين بقية المجتمعات في المعمورة انطلاقا من حجم الاستهداف الواضح ومستواه لكافة مقومات المجتمع وبناءاته، وكذلك ما يرتبط بمنظومة القيم والعادات والدين، وهي بذات الآن تشكل فرصاً مهمة قد تقود لمستقبل مشرق إذا تمت دراستها بعناية ووضع خطط واستراتيجيات فاعلة تعتمد على الوقاية والتدخل وسياسات العلاج والتأهيل وتفعيل حركات الإصلاح والتغيير في وطننا العربي، فقد تغيرت الصورة النمطية للاتصال والتواصل ودورهما في تطور النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها، وما حملته من انعكاسات سلبية على مستوى الفرد والمنظمة والمجتمع العربي، وهنا تميزٌ كبير لفكرة المؤتمر العتيد ليفتح المجال والآفاق نحو التوصل لحلول واقعية ناجحة للمشكلات الناجمة عن الآثار المتوقعة لثورة الاتصال والمعلومات والمجتمع الافتراضي وما تحمل من تحديات وغرابة لمختلف القضايا والمستجدات. لذا فالجميع مدعوٌ اليوم إلى الاستفادة من ثورة العولمة والاتصال عالم محركات الإنترنت إلى أقصى الحدود في معترك الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمزيد من الإستيعاب للتأثيرات لمدلول ثورة الإنترنت والتكنولوجيا والعولمة (Kuppuswamy, 2017).

إن العلاقة الجدلية بين مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الصحافة والإعلام التقليدية أثارت الكثير من الإشكاليات التي لا يمكن اختزالها في الآثار النفسية والاجتماعية والتقنية في مجال الإرسال والتلقي المحدودين للرسائل الإعلامية ذات الهوية المعروفة ضمن أهداف التنوير والتثقيف والترفيه والتسلية والتعليم فقط، وإنما أضافت محددات جديدة لبناء الشخصية والأيديولوجيا الجديدة، وحتى ترسيخ مفاهيم لعادات سلوكية مستحدثة وقناعات حول الآخر وثقافته ومعتقداته ونبشت بذلك مكونات الصراع التقليدي بين الثقافات وحتى القضايا المصيرية للشعوب وحقوق الإنسان والأوطان، لتجعلها عاملاً محدداً للتحولات والتغيرات والرؤى المستقبلية بعد تجاوز الحدود التقليدية للدول بفعل أنماط التواصل الفعالة الجديدة (عبدالباري، 2014).

ولهذا سيعتمد هذا البحث على التعمق في إطار المفاهيم النظرية المعاصرة للإعلام الحديث ومدى انعكاساتها على التواصل الاجتماعي ومواقعه بالاعتماد على دراسة نماذج الاتصال، وذلك لفهم الظاهرة المستحدثة بفعل التقدم التكنولوجي وحقوله كعملية اجتماعية معقدة لها انعكاساتها على الفرد والأسرة والمجتمع، وأيضا سوف تستعرض الدراسة مجموعة من المفاهيم والتعريفات، والتحليلات النظرية للبيئة المجتمعية العربية التي تتمحور حول دور وسائل التواصل الاجتماعي والثقافي والأمني عليها ضمن إطار متماسك، وذلك في محاور واضحة التأثير تمكن الباحث من التوصل إليها انطلاقا من التجربة العملية في علم الاجتماع التطبيقي والتخصص الأكاديمي الذي توزع بين الإعلام والاتصال الجماهيري والتنمية الاجتماعية وتطبيقاتها.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية دراسة تأثير ودور وسائل التواصل الاجتماعي على التغيرات الاجتماعية والثقافية والأمنية من خلال الأحداث المتسارعة التي قادتها محركات هذا الاكتشاف العلمي التكنولوجي الهائل، والتي تمخضت عن العديد من البناءات الاجتماعية الجديدة كالمجتمع الافتراضي وما نجم عنه من علاقات عميقة على الأفراد والجماعات التقليدية ذات الروابط الأسرية أو الأقران والأصدقاء وزملاء المهن الواحدة. كما جاءت هذه التأثيرات الممتدة بآثارها على نحو بالغ في المجال الثقافي، إذ تشكلت معارف وثقافات جديدة لم تعهدها المجتمعات التقليدية ووفرت هامشاً رحباً للثقافة وحرية الرأي وتبادل الأفكار والمعتقدات والأيدولوجيا في الدين والعادات والأعراف وحتى في مضامين السلوك الاجتماعي، بالإضافة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت ميداناً للشؤون الأمنية، منها ما شكلت تحديات جديدة لمؤسسات العدل وإنفاذ القانون والعدالة الجنائية، ومنها ما ألحق الكثير من التغيرات في السلوك البشري والانحراف والجريمة المنظمة، إذ سهلت هذه الوسائل مستويات التواصل بين الأفراد والجماعات والمنظمات دون الرقابة أو السيطرة التقليدية التي كانت تتمتع بها الدول وسلطاتها القضائية والتشريعية .

ويمكن تلخيص أهمية هذا البحث بما يلي:

1- يعتبر البحث من البحوث التي تعنى بموضوعات العصر الحديث وما أنتجه مجتمع المعرفة والتكنولوجيا من تأثير على التغير الاجتماعي والثقافي والأمني في الوطن العربي.

2- من الممكن الإستفادة من سعة إنتشار منصات ومواقع التواصل الاجتماعي وحرية استخداماتها لتساهم في التغير الاجتماعي الإيجابي ولإطلاق أفكار وابتكارات تنموية وثقافية.

3- لقد أصبحت منصات ومواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً منافساً ويمكن أن يكون قريباً إعلاماً بديلاً لوسائل الصحافة والإعلام التقليدية المرئية والمسموعة والمطبوعة.

4- استفادت العديد من الحكومات اليوم من منصات ومواقع التواصل الاجتماعي كوسائل للتواصل مع شعوبها.

المفاهيم والمصطلحات الإجرائية:

1) شبكات التواصل الاجتماعي

جاء في موقع موثوق لتطوير القوالب العربية في نسخته 2017 أن شبكات التّواصل الاجتماعيّ (Social Networks) هي مواقع إلكترونيّة تُمكّن النّاس من التواصل مع الآخرين والتعبير عن آرائهم ومُشاركة أفكارهم وخبراتهم واهتماماتهم. كما تُساهم في إيجاد فُرص عمل والتسويق للمُنتجات والخَدمات المُختلفة، وأشهرها:

- **فيس بوك (Facebook)**: أسسه مارك زوكربيرغ بالاشتراك من داستين موسكوفيتز، وكريس هيوز، وإدواردو سافرين، وأندرو ماكولوم سنة 2004م. مَقره الرئيسي كاليفورنيا في الولايات المُتحدة الأمريكية.
- **تويتر (Twitter)**: أُطلق سنة 2006م، ويَتميز بِصِغر حجم تغريداته. أَسسه كُلًا من جاك دورسي، وإيفان ويليامز، ونوح غلاس، وبيز ستون. ومقره الأساسي في الولايات المتحدة الأمريكية.
- **يوتيوب (YouTube)**: أنشأه تشاد هيرلي، وستيف تشين، وجاود كريم سنة 2005م؛ واشترته جوجل في 2006 م. وهو يُعد أكثر مواقع الفيديو استخداماً.
- **إنستغرام (Instagram)**: أنشأه مايك كريغر، وكيفن سيستروم سنة 2010م. وهو موقع لتبادل الصور، والفيديو (البادي، 2017).

2) التغير الاجتماعي

ورد تعريف التغير الاجتماعي في ***WWW.MAWDOO3.COM*** كمصطلح باللغة الإنجليزية (Social Change)،

بأنه مفهوم مرتبطٌ بعلم الاجتماع، والذي يشير إلى التغير المستمر في المجتمع بسبب تأثير مجموعة من العوامل الاجتماعية، ويعرف أيضاً بأنه ظاهرةٌ من الظواهر الاجتماعية ذات التأثير المستمر والتي تعتمد على مجموعة من الأفكار البشرية، والنظريات المستحدثة، والآراء، والأيديولوجيات التي يتميز بها كل عصرٍ من العصور البشرية. (الزنط،2003).

3) التغير الثقافي:

هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنيك، كما يشمل صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه، كما يشمل فوق كل ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي وهو كذلك عملية تحليل وتفكك يتولد عنها كثير من العلل والانتكاسات (عبد الغني، 2015).

4) الأمن الاجتماعي

هو عبارة عن الحرص على استغلال كل الطرق والوسائل والسبل الممكنة للمجتمع من أجل تأمين الاستقرار في المجتمع، ويهدف إلى حماية مكتسباته المادية والمعنوية "، وهناك ثلاثة عناصر أساسية متى ما توفرت زادت قوة الأمن الاجتماعي، ومتى ضعفت تسببت بضعف الأمن الاجتماعي، وهذه العناصر هي العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، وبذلك يمتد المفهوم العام للأمن الاجتماعي ليشمل كل عناصر ومكونات الأمن الفردي والأمن الجماعي ومكوناته؛ فهو أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة، وذلك بتحقيق العصمة والحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية الفكرية، وفي صيانة نظمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مكتسباتها، وقد تعددت تعريفات الأمن الاجتماعي لدى المفكرين وعلماء الاجتماع (راضي، 2003).

الدراسات السابقة:

بعد استعراض الباحث للدراسات السابقة، فقد توصل إلى بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة ومنها:

أولاً: دراسة بعنوان (وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم: دراسة ميدانية في قرية مصرية، قامت بها الباحثة أمل عبد الوهاب في جامعة جنوب الوادي، 2014).

وتضمن ملخص الدراسة بأن العالم المعاصر يشهد مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات مما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات مما دفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمه من مزايا في جميع المجالات.

ومن خلال التوجه البحثي الراهن، قامت الباحثة بقياس ومعرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم في القرية المصرية، فلقد شهد الريف المصري في ظل التحولات المعاصرة والتطور التكنولوجي تأثيرات خطيرة في كافة جوانبه الثقافية والاجتماعية، مما ترتب عنه العديد من المظاهر السلبية التي يئن منها الريف اليوم.

وفي ضوء ما سبق، يسعى البحث الحالي لدراسة العلاقة الارتباطية بين تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم في القرية المصرية، وكانت مشكلة الدراسة تتلخص بما اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي العقول صغاراً وكباراً، فأصبح لها أهمية بالغة الأثر في حياتنا وخصوصاً على منظومة القيم الريفية، فمع استخدم تلك الوسائل، تغير البعض منها وأصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بديلاً للتفاعل الاجتماعي مع الرفاق والأقارب، وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف تلك الوسائل المتعددة، مما يعني تغيراً في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد، حيث يعزز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية التي تمثل عنصراً مهماً في

ثقافتنا وهذا موضوع الدراسة الراهنة فعنوان هذا البحث هو وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم دراسة ميدانية في قرية مصرية.

وفي هذا الإطار، تسعى الدراسة الراهنة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم في القرية المصرية حتى نستطيع أن نخرج بمجموعة من النتائج والمقترحات تفيد في إعداد مجتمع بناء ومواجهة الثقافات الأخرى وما تتطلبه من تغيرات تطرأ على المجتمع الريفي نتيجة لهبوب العديد من التحديات، وتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في محاولة التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم في القرية المصرية، مع مجموعة من الأهداف الفرعية:

1. التعرف على أبرز الخصائص الاجتماعية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في القرية.
2. الكشف عن وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيراً ومساهمةً في تغير القيم الراسخة بالمجتمع القروي.
3. التعرف على القيم الأكثر تعرضاً للتغير بفعل التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي.
4. التعرف على العوامل التي تدفع المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في القرية من حيث دوافع الإقبال ومدى الإقبال ونوعية ومحتوى المعلومات التي يقبل عليها المستخدمون.
5. الكشف عن التغيرات التي طرأت على القيم الاجتماعية في نطاق العلاقات الاجتماعية بالمجتمع القروي بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة ولا سيما قيمة المشاركة الاجتماعية.
6. التعرف على القيم الجديدة التي ظهرت بالمجتمع القروي من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
7. الكشف عن عمل وسائل التواصل الاجتماعي (اندماج – تفكيك) العادات والتقاليد والقيم الريفية.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث تسعى الباحثة إلى توصيف تلك الظاهرة من حيث ماهيتها والعوامل التي أدت إلى تكوين وتشكيل مخاطرها على المجتمع وتنتمي الدراسة الراهنة إلى ثلاث حقول متباينة من حقول المعرفة العلمية.

ثانياً: دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي على طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود: دراسة ميدانية 2012

أعدها الباحث يحيى بن علي الخبراني، حيث ألقت هذه الدراسة الضوء على موضوع التواصل الذي تفرضه المتغيرات التكنولوجية الحديثة التي تطرح نفسها بقوة، إذ تحاول هذه الدراسة الكشف عن دور مواقع شبكات (الإنترنت) التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية. وتتبلور مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود؟ وقد هدفت إلى:

1. التعرف على مدى إقبال طلاب السنة التحضيرية نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعية.
2. التعرف على دور استخدام طلاب السنة التحضيرية لشبكات التواصل الاجتماعية في تغيرهم اجتماعياً
3. الكشف عن مدى ممارسة الجامعة لدورها التربوي في استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعية على الإنترنت.

وتكونت عينة الدراسة من 400 طالب تمّ اختيارهم من بين طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود.

ومن أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها:

1) تبيّن مدى إقبال طلاب العينة نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعية، حيث كانت النسبة مرتفعة.
2) موافقة أفراد العينة على تأثير شبكات التواصل في تغيرهم اجتماعياً.
3) موافقة أفراد العينة إلى حد ما على ممارسة الجامعة لدورها التربوي في استخدام شبكات التواصل الاجتماعية.

ثالثاً: دراسة بعنوان (تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية) أعدها الباحثان أحمد قاسمي وسليم جداي من المركز الديمقراطي العربي 2019

تركزت هذه الدراسة على ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي لإيصال الأفكار والأيدولوجيات والتوجهات، خاصة للشباب، مما قد ينعكس سلبياً على مستويات الأمن والسلم الاجتماعي للفرد والمجتمع، خاصة في نقل الإشاعات الكاذبة والأخبار الملفقة للعمل على فقدان الشباب للثقة في مجتمعاتهم، واهتمت الدراسة بظاهرة العولمة وارتباطها بمستويات الأمن الاجتماعي الشامل، كما هدفت إلى التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في القضايا المجتمعية من خلال دراسة الحالة الخليجية والضبط التقني والقانوني ووضع تصور استراتيجي شامل لمواجهة وضبط مواقع التواصل الاجتماعي.

دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري للدكتورة بشرى الراوي، 2014، حيث بينت الباحثة أن أهمية دراستها تكمن في أنّها من البحوث التي تعنى بموضوعات العصر وتنامي دور الشباب في رسم خريطة التغيير السياسي في الوطن العربي، وأن مواقع التواصل الاجتماعي ستتمكن إذا وظفت بشكل مناسب من أن تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي ثقافي، ونوهت كذلك إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد اليوم إعلاماً بديلاً، ويقصد به الموقع الذي يمارس فيه النقد، ويولد أفكاراً وأساليب لها أهميتها، وأيضاً طرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين إفراد المجتمع. وربما الأكثر أهمية إشارته إلى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة، ومن ثم يتضاءل البديل إلى إن يصبح نمطاً، للاتصال الجماهيري، ورأت الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد وسيلة للتواصل بين الحكام وصناع القرار والجمهور، إذ يؤدي غياب الحوار إلى اختلال العلاقة بينهما.

إشكالية البحث:

تنطلق مشكلة البحث من التداخل والتشابك بين واقع المجتمعات العربية وظروفها السياسية والاقتصادية وإشكاليات التحولات الاجتماعية وعوامل التنمية والتحديث والأصالة، وكذلك الهويات الثقافية المتداخلة التي تمثل مواقع التواصل الاجتماعي فيه العامل الأساس للتغير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغير عن طريق تكوين الوعي في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم، فالمضمون الذي تتوجّه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط، بل إنه يسهم في تكوين الحقيقة وحل إشكالياتها.

ولكي يحدث التغير المنشود في البناءات الأساسية في المجتمعات العربية، لابد من أن يصاحبه تغير في السلوكيات والعقليات التي تتحكم بمسارات النماء المجتمعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، وحتى تحقيق متطلبات الأمن المجتمعي الشامل الذي يحمي البنية المجتمعية من الانهيار أو التفكك والتأقلم مع المستويات والأوضاع الجديدة، وبالمقابل كل ما يطرأ من تبدل يمس الإطار القيمي بشكل إيجابي يرافقه تغير في الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في العلاقة بين المجتمع والدولة في الوطن العربي.

وتشكل الثورة العلمية في تكنولوجيا الإعلام والاتصال المرجعية التي اعتمد عليها اليوم في صياغة ونشر ثقافة جديدة ذات خصوصية وفرادة لم تعرفها منظومة القيم والأعراف من قبل، والتي جاءت بإضافات لضبط السلوك الإنساني الفردي بعيداً عن الضبط الاجتماعي السائد في فترات سابقة وبما يتلاءم مع متطلبات العولمة وما واكبها من عوامل إنتاج معرفية، ونظراً لتميز القائمين على المؤتمر واهتمامهم بأحد الظواهر المعاصرة والمتجددة، ولما

حققه المؤتمر من سبق في اختيار الموضوعات والقضايا ذات الأهمية البالغة في هذا العصر، وانطلاقاً من اهتمام الباحث بهذه الموضوعات ذات الحيوية البالغة، فقد جاءت الدراسة لتتعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين والإعلاميين العاملين في كل من الأردن والإمارات؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين العاملين تعزى لمتغير (الدولة، المسمى الوظيفي، الخبرة، المؤهل العلمي)؟
3- ما هو الدور المستقبلي المتوقع لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي للشعوب العربية من وجهة نظر الصحفيين العاملين في (الأردن، الإمارات العربية)؟

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التي تستند على رؤية المؤتمر وعلى النحو التالي:

1- التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في إحداث التغير الاجتماعي والثقافي والأمني في الوطن العربي (الأردن والإمارات).
2- إلقاء الضوء على الفروق في دور وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغيرات الدراسة.
3- التعرف إلى الدور المستقبلي المتوقع لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي للشعوب. العربية من وجهة نظر الصحفيين العاملين في مؤسسات الدولة (الأردن، الإمارات).

حدود البحث:

تتمحور حدود الدراسة في المحددات التالية:

1- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على الصحفيين العاملين في مؤسسات الدولة (الأردن، الإمارات).
2- الحدود الزمانية: يتم تطبيق الدراسة في العام 2019.
3- الحدود المكانية: تطبق الدراسة في كل من (المملكة الأردنية الهاشمية ودولة الإمارات العربية المتحدة).
4- الحدود المنهجية: تحددت منهجية الدراسة في ضوء صدق وثبات الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

الطرق والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة وأسئلتها.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية، كما سيتم استخدام واختبار التباين الأحادي.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الصحفيين الإعلاميين في دولة الإمارات والأردن.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المنتظمة، وقد بلغ عددها (350) والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها

المتغير	مستوى المتغير	العدد
الدولة	الإمارات	170
	الأردن	180
المسمى الوظيفي	صحفيين	178
	إعلاميين	172
الخبرة	1 – أقل من 3	90
	3 – أقل من 6	91
	من 6 – 10	87
	أكثر من 10	82
المجموع		350

أداة الدراسة:

لقد قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات السابقة المتعلقة بدور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي، وقد تم تصميم استبانة تكونت من 3 مجالات (المجال الاجتماعي، المجال الثقافي، المجال الأمني).

صدق الأداة:

لمعرفة صدق أداة البحث، تم عرضها على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعات الإماراتية، وذلك للتحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى من حيث مدى الشمولية والوضوح والانتماء بين المجالات، وتم تعديل وحذف بعض الفقرات بناء على آراء المحكمين.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على (35) من أفراد الدراسة خارج العينة، ثم أعيد تطبيقها بعد أسبوعين على نفس العينة الاستطلاعية، وقد استبعدت فيما بعد من العينة الرئيسة للدراسة، وبلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (87) بعد إجراء المعالجات الإحصائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين العاملين في مؤسسات الدولة (الأردن، الإمارات العربية)؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة، فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي للأداة ككل (92.91)، وقورن هذا المتوسط مع الدرجة الحيادية "96" (الدرجة التي تفصل بين دور وسائل التواصل المتوسطة والعالية بأخلاقيات مهنة التعليم)، باستخدام اختبار لمقارنة المتوسط الحسابي لمستوى أفراد الدراسة على استبانة.

جدول (2)

نتائج اختبار (دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين العاملين في مؤسسات الدولة) (الأردن، الإمارات العربية)

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الحيادية	قيمة (t)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
1	المجال الاجتماعي	91.31	11.13	96	6.7	349	0.02
2	المجال الثقافي	90.64	11.43	96	7.1	349	0.03
3- المجال الأمني		91.02	10.78	96	7.13	349	0.01
الأداة ككل		91.00	11.67				

يتضح من الجدول (2) أن الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مجالات الأداة والدرجة الحيادية دال إحصائياً عند مستوى $\alpha \leq 0.05$، وبما أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة أقل من الدرجة الحيادية (96)، فهذا يعني أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين العاملين في مؤسسات الدولة (الأردن، الإمارات العربية) قد جاءت متوسطة، وقد يعزي الباحث ذلك إلى أن هذا النوع من الاتصال كوسيلة يعتبر حديثاً ومعاصراً وما زال يحتاج القائمون عليه لإتقان المهارات المطلوبة له بعد أن اشتدت المنافسة مع وسائل الصحافة والإعلام التقليدية، إذ إن دخول ما يسمى المواطن الصحفي بات ممكناً كما تتضح الأحداث وسرعة نقلها التي ساهمت فيها التكنولوجيا الحديثة التي توفرت بالهواتف النقالة في إمكانية التصوير والتسجيل الصوتي والبث المباشر من مكان الحدث دون المرور بمتطلبات العمل الصحفي الاحترافي أو الإعلامي الذين تحتاج فيهما الأخبار عند نقلها للتحرير الصحفي والمونتاج وموافقة هيئة التحرير المختصة وغيرها من الإجراءات التي تتطلبها صلاحيات نشر الأخبار العاجلة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني للمجتمع العربي من وجهة نظر الصحفيين العاملين تعزى لمتغير (الدولة، المسمى الوظيفي، الخبرة)؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة وفقاً لمتغير (الدولة، المسمى الوظيفي، الخبرة)، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

المتغير	مستوى المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدولة	الإمارات	3.46	0.59
	الأردن	3.48	0.44
المسمى الوظيفي	صحفيين	3.41	0.65
	إعلاميين	3.44	0.67
الخبرة	من 1 إلى أقل من 3	3.35	0.72
	من 3 إلى أقل من 6	3.36	0.71

المتغير	مستوى المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	من 6 إلى 10	3.38	90.7
	أكثر من 10	3.34	40.7

يتضح من الجدول (3) أن هناك فروقاً في متوسطات تقديرات أفراد الدراسة، تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي). ولتحديد مصادر تلك الفروقات ودلالتها الإحصائية، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

نتائج تحليل التباين الثلاثي لمتوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدولة	10.592	1	10.591	69.373	0.567
المسمى الوظيفي	4.467	1	4.469	30.354	0.345
الخبرة	0.103	3	0.051	0.835	0.224
الخطأ	77.592	345	0.145		
	98.113	350			

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة في جميع مجالات الأداة، والأداة ككل، وقد يعزى ذلك إلى اتفاق جميع أفراد العينة على أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور وبصمة في إحداث تغير في الجانب الاجتماعي والثقافي والأمني.

السؤال الثالث: ما هو الدور المستقبلي المتوقع لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي للشعوب العربية من وجهة نظر الصحفيين العاملين في مؤسسات الدولة (الأردن، الإمارات العربية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للدور المستقبلي من وجهة نظر العاملين، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة الذين أجابوا عن هذا السؤال (320) من أصل (350) مستجيباً أجابوا عن السؤال.

وأظهرت النتائج أن هناك (6) أدوار مستقبلية، وقد تم التأكيد على الأدوار المستقبلية التي كانت نسبتها المئوية أكثر من 50%. واستبعاد التي أقل من ذلك، والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية والترتيب للدور المستقبلي المتوقع لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي

الرقم	الأدوار المستقبلية	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
1	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السلوكيات والمعتقدات	315	%98 .43	1

الرقم	الأدوار المستقبلية	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
2	إحلال وسائل التواصل الاجتماعي محل الجماعات التقليدية	308	% 95.93	2
3	سيكون لها دور في انتقال المجتمعات من الإطار التقليدي المحصور بالمكان إلى الأفاق الأممية	307	% 96.90	3
4	استحداث وسائل التواصل الاجتماعي ثقافات مستجدة في التسويق والاستهلاك وأنماط المعيشة	305	% 95.31	4
5	ستؤثر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي على ذائقة الجماهير ومتطلبات الترفيه والأخبار	280	% 88	5
6	ستكون وسائل التواصل الاجتماعي فرصة لتنفيذ سياسات الوقاية والتدخل والعلاج للظواهر الخطيرة في المجتمع	272	% 85	6

يبين الجدول رقم (5) أن النسبة المئوية للتعزيزات قد تراوحت ما بين 98.43% وقد كانت للدور المستقبلي (1) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، وتبين أن (85%) كانت للدور المستقبلي رقم (6).

وقد تم استبعاد جميع الأدوار المستقبلية التي تضمنتها الأداة بعد الإجابة عنها من قبل أفراد العينة والتي حصلت على موافقة بنسبة أقل من 50%، والتي لاحظ الباحث ضعفها وعدم تصنيفها ضمن الأدوار المستقبلية، وقد يعزو الباحث ذلك إلى قدرة أفراد العينة على تقييم الدور المستقبلي لوسائل التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي والثقافي والأمني وأهمية هذا الدور في جعل العالم أكثر تحضراً وجعل المعلومة المعرفية أكثر سهولة وأقل تكلفة، الأمر الذي أدى إلى تركيزهم على هذه الأدوار المهمة.

التوصيات:

وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. بذل المزيد من الجهود من قبل الجامعات العربية، خاصة التي تتوفر فيها كليات للاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات والعلوم الاجتماعية، للتوجه نحو إجراء الدراسات والبحوث المتخصصة في مجالات التواصل الاجتماعي.
2. حث الحكومات العربية على تطوير تشريعاتها في مجالات الإعلام الحديث وتحفيز الجهات المختصة للاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي في التواصل مع الشعوب.
3. توفير برامج تدريب متخصصة للصحفيين والإعلاميين على كيفية استخدام وسائل التواصل الحديثة.
4. العمل على التشاركية بين الحكومات والجامعات ومؤسسات الصحافة والإعلام والثقافة من أجل توطين وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً ومضموناً بما يتلاءم وخصوصية المجتمعات العربية.
5. بناء خطط واستراتيجيات عربية مشتركة متخصصة في الأمن الاجتماعي تراعي التغيرات التي تتعرض لها المجتمعات العربية.

المصادر والمراجع

1- قاسمي، أحمد وجداي، سليم (2019) تأثير التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا.

2- الفقيه، محمد، (2017) دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام 2017.

3- عبدالباري، أسامة (2014) دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة، دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي فيسبوك، الكويت.

4- الزنط، سعد (2010) الإرهاب الإلكتروني، إعادة صياغة إستراتيجية الأمن القومي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

5- عبد الغني، عماد (2015) ((سوسيولوجيا الثقافة – المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة))، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

6- عبد الوهاب، أمل (وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة القيم: دراسة ميدانية في قرية مصرية، جامعة جنوب الوادي 2014).

7- راضي، زاهر (2003) "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، جامعة عمان الأهلية، عمان، مجلة التربية، 6 (15) 111 – 141.

8- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، كلية العلوم الإنسانية 8- الراوي، بشرى (2014) والاجتماعية، 7 (9) 34 – 72.

9- البادي، وليد بن علي. تحليل مضمون وسائل التواصل الاجتماعي: قراءة في الأدوات والأبعاد، المؤتمر الثامن والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في مؤسسات المعلومات في الوطن العربي – مصر، القاهرة، نوفمبر 2017، ص 1- 21.

10- الخبراني، يحيى بن علي (2012) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغير الاجتماعي على طلاب السنة، جامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية 1 (21) 132 – 167.

11- Kuppuswamy,S (2017) the impact of social networking websites on the Education of youth , international journal of virtual communities and social networking, 2 (1), 67.

12- Journal of Broadcasting & Electronic Media Volume 59, 2015 - Issue